



الرئيس هواري بومدين ، رجل القيادة الجماعية

(1978-1932)

الموقع الإلكتروني للأستاذ الدكتور محمد العيد مطمر ، كاتب وباحث في تاريخ الثورة الجزائرية www.drmetmer.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

من المؤكد أن تاريخ البشرية حافل بالشخصيات القيادية، التي استطاع أصحابها أن يصبغوا بطابعهم تاريخ شعوبهم، فكانوا بمثابة شواهد حية، أنارت الطريق أمام من جاءوا بعدهم ، حقا ... إن مثل هؤلاء الرجال ، يدينون بالكثير للمجتمعات التي نشأوا بين أحضانها ، و ترعرعوا في كنفها ، لكن عبقريتهم لم تكن مجرد أصداء للعقل الجماعي أو الذات الجماعية ، بل كانت نسيجا وحدها ، فكان من ذلك أن صار أصحابها قادة وزعماء و موجهين لشعبهم .

إن الإنسان المقتدر، هو من يتجاوز بقوة الفعل حدود إنجازاته الشخصية، و مجال أهدافه الذاتية، ويرتفع بحياته إلى مستوى أعلى من المستوى المتعارف عليه والمحدد له من قبل الآخرين، و قد قال أحد القادة المفكرين المعاصرين : " إن الحياة الحرة الكريمة ، تظل عنوان الحياة ، و لا حياة حرة بدون تضحيات ، فبمقدار ما تجود النفس ، بمقدار ما تمنح نفسها حق الحياة الحرة " وقيل في القيادة : " إنه لا يوجد جنود ضعفاء، بل قادة ضعفاء " .

و يظهر عادة القادة ، وقت الأزمات والكوارث والصراعات الحضارية ، التي يمر بها المجتمع ، وقد كان ذلك في المجتمع الجزائري ، أثناء تعرضه للغزو الفرنسي عام 1830 ، إذ ظهر قادة حملوا لواء المقاومة ومعهم الشعب ، و في الثورة التحريرية ، برز من خضم الأحداث ، ومن وسط الشعب ، قادة مخلصين ، وسنتعرض في كتابتنا هذه لأحد هؤلاء الأفياد : هواري بومدين .

ومهما يكن ، أن هؤلاء القادة ، قد ردوا الجميل لمجتمعاتهم بالمثل ، وبعبارة أخرى ، أنه إذا كان المجتمع ، قد أنجب قادة وأبطالاً ، فإن هؤلاء بدورهم قد أسهموا في تحريره وتطويره و تكوينه و محاولة إلحاقه الركب الحضاري المتسارع .

و لا يسعني و أنا أنهي هذا العمل ، و من واجب الوفاء والعرفان بالجميل ، أن أقدم شكري الجزيل للسيد والي عبد القادر ، والي ولاية باتنة ، الذي كان نعم المسؤول في تحمله للأمانة التاريخية – كما عهدناه – فأعطى دفعا قويا للتشجيع على كتابة التاريخ و مآثر الثورة التحريرية ، و إحياء ذكريات أبطالها ، و قد قدم لي ما أحতاجه من مساعدة ، فله مني وافر التقدير و الاحترام . والله الموفق و به أستعين .

د. محمد العيد مطمر

رئيس الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية ، ولاية باتنة

باتنة في 02 ديسمبر 2002

المقدمة

...و كتابي هذا ، عملت فيه على تدوين جوانب من حياة محمد بو خروبة (سنعرفه أثناء الثورة التحريرية باسم هواري بومدين) و هي في أحد أبعادها أصيلة ، حيث أنها نمت و اكتملت في قرية صغيرة ، تكاد تكون بادية ، وهي وطنية متفتحة على العصر بحكم الثورة ، فمن هنا كان لهذه الشخصية إشعاع متمم لمهمة الثورة التحريرية ، التي تدخل ضمن مهام الدولة الجزائرية .

محمد بوخروبة ، نبع من أعماق الريف الجزائري ، حيث كان فيه ميلاده و نشأته الاجتماعية ، و كذا ما صادفه من تحديات في شبابه من أطروحات سياسية و مستجدات على الساحة الوطنية ، التي يصعب هضمها بسهولة ، و امتزج فكره مع مبادئ الحركة

الوطنية في الوطن و المهجر ، حيث شد الرحال طالبا للعلم إلى مصر ، ميمما صوب
الجامع الأزهر بالقاهرة ، حيث استقى ثقافته و تحدد الكثير من فكره و نظرتة للحياة ، و
فعلا كان طالبا مجدا و نائرا .

وبعد اندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954 ، توجه هواري بومدين إلى
الغرب الجزائري ، حيث التحق بالقائد محمد العربي بن مهيدي ، و قد أهلتة مقدرته
القيادية و كفاءته العالية لعدة مناصب هامة ، حيث عين نائبا لقائد الناحية الغربية ، ثم قائدا
للولاية الخامسة عام 1957 برتبة عقيد و عمره خمسة و عشرون سنة ، و عضو بالمجلس
الوطني للثورة الجزائرية في ديسمبر 1959 بليبيا ، عين قائدا عاما لهيئة أركان جيش
التحرير الوطني ، حيث عمل بقوة على تنظيمه إلى جيش عصري ضارب .

و بحصول الجزائر عل استقلالها في يوم 5 جويلية 1962 مباشرة كانت أزمة صائفة
تلك السنة ، و هي أزمة الرجال السياسيين ، التي كان لها وقع خاص في جزائر الاستقلال
، وكان للقائد هواري بومدين دور هام في استقرار الوضع ، و تولى بعد الاستقلال منصب
وزير الدفاع و قائد الأركان و نائبا لرئيس الجمهورية أحمد بن بلة .

وقد قاد هواري بومدين "التصحيح الثوري" في 19 جوان 1965 ، و بقي في جوهره
المناضل الثوري ضد مغريات السلطة في بلد نام يملك ثروة نفطية هائلة، و قد كان يثق في
الفئات الاجتماعية : الفلاحين ، عمال المدن ، المثقفين الثوريين و الجيش ، و اعتمد على
الريف لأنه معقل الثورة ، لذلك يقول : (لا يوجد أمامنا أي حل سوى إنشاء مجتمع ريفي
ثوري ، نحاصر بواسطته النزعة البيروقراطية التي تشكل خطرا متناميا على الثورة) .

و قد لخص أحد المفكرين المعاصرين هذه الشخصية بقوله : "يعتبر الرئيس هواري
بومدين ، إحدى الشخصيات المهمة في تاريخ الجزائر ، فهو مثل القائد ماسينيسا و الأمير
عبد القادر ، شخصية مؤسسة و رمزية " و من كلمات هواري بومدين المفضلة حين يصدر
قرارات مصيرية ، لفظ (لا رجعة فيه) استدعاه التاريخ لوضع أسس دولة جديدة ، فأظهر
الفاعلية و القدرة على تنفيذ إستراتيجية شاملة لتنمية البلاد تمثلت في الثورات :الزراعية و
الثقافية و الصناعية .

و في عهده استكملت الدولة الجزائرية استقلالها و تحررت ، وبدأت تتصرف في مقدراتها و خياراتها ، و تمكنت بفضل سياسته الحكيمة ، أن تحقق التنمية الشاملة في جميع الميادين .

و في الختام ، رأيت من الواجب أن أذكر ما تم في دورة حياة الرئيس هواري بومدين ، بعد أن لملت الموضوع و حددت أفكاره ، اهديت أن أكتب ما كتبت عن الأيام الأخيرة للرئيس و وقائع وفاته .

و بعد ، أقول : إن كتاب الرئيس هواري بومدين (السياسي) يبقى مغلقا بإحكام في انتظار من طرف الذين صنعوا تلك المرحلة من تاريخه ، و الذين يملكون الحقيقة ، كل الحقيقة ، و إنني أعمل على الكتابة عن جوانب من مسيرة حياة الرئيس و آثارها على المجتمع الجزائري في حدود المتاح والمستطاع .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	3
تمهيد	6
المقدمة	9

الرئيس هواري بومدين

(1978-1932)

14.....	الميلاد و النشأة
19.....	التحدي و الأطروحات الصعبة
24.....	الطالب الثائر محمد بوخروبة في مناهل العلم
	الطالب الثائر في خضم الأحداث المتسارعة
30.....
33.....	هواري بومدين مجاهدا و قائدا للعمليات الحربية
47.....	اطلالة الاستقلال و أزمة الرجال
51.....	حركة 19 جوان 1965 و استقرار السلطة
56.....	إستراتيجية هواري بومدين في التنمية الشاملة
57.....	الثورة الزراعية : ادخال الريف الجزائري في طريق التقدم
62.....	الثورة الثقافية : تأكيد الشخصية الوطنية.....
75.....	الثورة الصناعية : ضمان للتحرر الاقتصادي
81.....	الدرس الجزائري في استراتيجية النفط
85.....	استكمال بناء الدولة الجزائرية
91.....	وقائع وفاة الرئيس
98.....	لا وقت للثناء
104.....	كلمة لا بد منها

بعض المراجع المعتمدة

105.....

109..... محتويات الكتاب

ملاحظة : نظرا لنفاذ نسخ الكتب الواردة أعلاه ، فإني سأعمل على تزويد
القراء الكرام بما يطلبون من معلومات وذلك بتحديد الموضوع و الصفحات
بمراسلة على :

العنوان البريدي : ص.ب 53 الاخوة خزار باتنة 05000 ، الجزائر

www.drmetmer.com

البريد الإلكتروني : drmetmer@hotmail.fr